
غراب بالألوان

غراب بالألوان



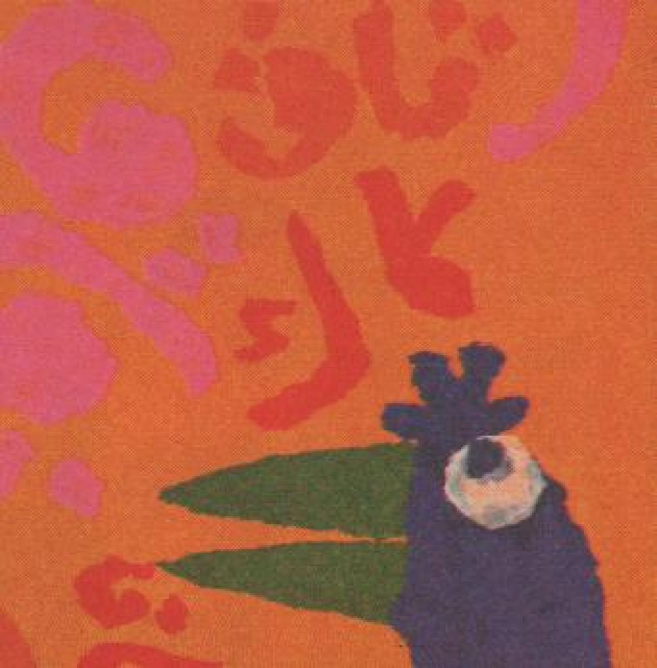
قصة زكريا تامر
رسوم بدر وبهجت

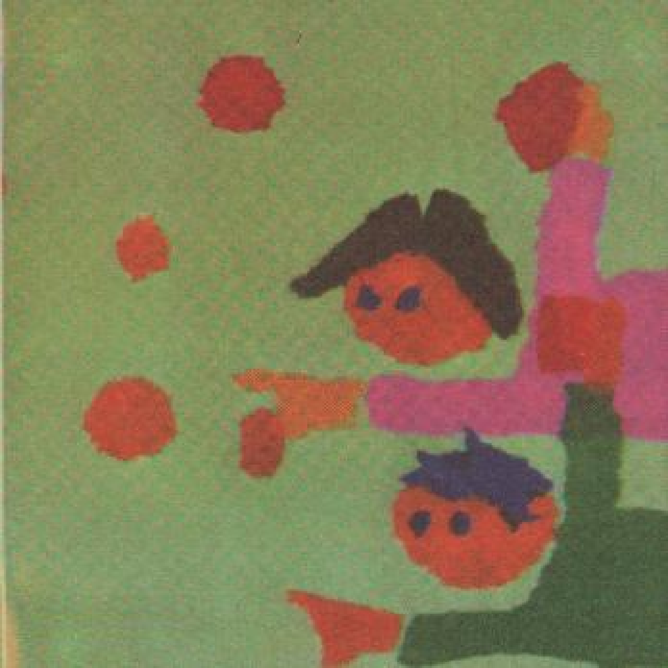
حطَّ حسّونٌ على شجرةٍ
من الأشجارِ، وأنشدَ
أُغنيةَ حُبٍّ للسماءِ
الزرقاءِ، فكفَّ الأولادُ

عنِ اللَعِبِ ، وتراكضوا
فَرِحينَ ، وتحلَّقوا حولَ الشجرةِ .
وصفَّقوا إعجاباً
بغناءِ الحسّونِ .



وكانَ الغرابُ وقتئذٍ
يراقبُ ما يَجْرِي ، فغارَ
من الحسّونِ ، وسارَعَ
إلى الغِنَاءِ ، وصاحَ :
« قَاقْ . قَاقْ . قَاقْ . »







فاستاءَ الأولادُ منَ الغرابِ ، وبادروا إلى
ضَرْبِهِ بالحجارةِ ، وأَرْغموه على الهَرَبِ

فكَّرَ الغرابُ طويلاً
في ما حَدَثَ ثُمَّ قَرَّرَ أنْ
يُصبحَ شبيهاً بالحسّونِ
مُعْتقداً أَنَّ الأولادَ كَرِهوا
لونَهُ الأَسودَ ، فَقَصَدَ
أَحَدَ الرسّامينَ ، وتصنَّعَ
البُكاءَ ، فأشفقَ عليهِ
الرَّسامُ ، وسَأَلَهُ برِقَّةٍ :
«لماذا تبكي أيُّها الغرابُ؟»



قال الغرابُ : « آه يا عمّي الرسّامُ ، حياتي كلُّهَا همٌّ وغمٌ . » قال الـرّسامُ متسائلاً : « هَلْ أَستطيعُ مساعَدَتَكَ ؟ »

فطلبَ الغرابُ مِنْهُ أنْ يَطْلِيَهُ بألوانٍ صفراءَ وزرقاءَ وبيضاءَ

حتى يصيرَ شبيهاً بالحسّونِ الذي
يُحِبُّهُ الأولادُ . »
فابتسمَ الرسّامُ ، وقال للغرابِ :
« لا أرى فائدةً كبيرةً في ذلك . »
فبادَرَ الغرابُ إلى تَصَنُّعِ البكاءِ
ثانيةً ، فَرَقَّ له قلبُ الرسّامِ ،

.. وأَمْسَكَ بريشتِهِ وَغَمَسَهَا
فِي أَلوانٍ زاهيةٍ طَلَى
بها الغرابَ ، حتى صارَ
لَهُ لونٌ يُشْبِهُ لونَ الحسّونِ.







.. فَفَرِحَ الغرابُ فَرَحاً عظيماً ، ونسيَ من شدَّةِ فرحِهِ أَنْ يشكرَ الرسَّامَ ، وطارَ إلى الشجرةِ التي

يَلعبُ حَوْلَهَا الأولادُ ،
وحطَّ على غُصْنٍ من
أغصانِها . صاحَ ولدٌ منَ
الأولادِ : « ما أَجْمَلَهُ ! »

• فابْتَهَجَ الغرابُ ، وامتلأَ زَهْواً وفَخْراً وقرَّرَ أَنْ يُغَنِّيَ لَهُمْ كَيْ يَنالَ المزيدَ من إعجابِهِمْ ، وَصَاحَ بصوتٍ عالٍ :

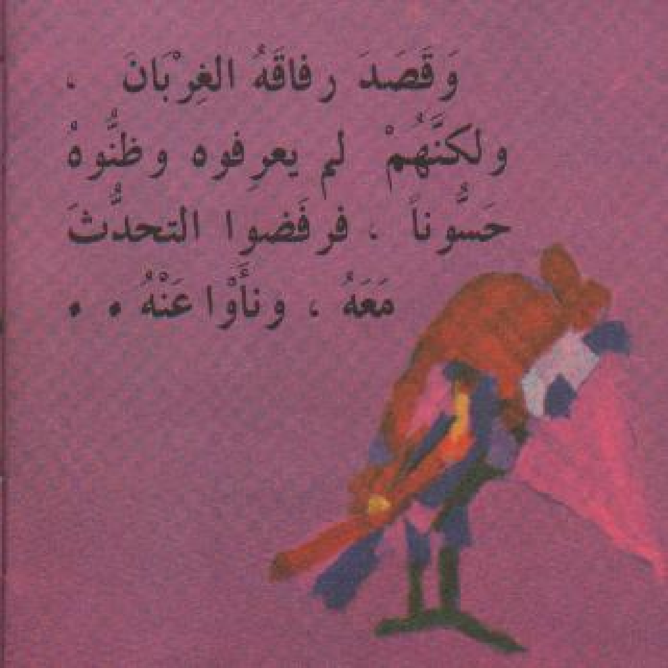
« قاقْ . قاقْ . »







. . فزعقَ الأولادُ غاضبينَ ،
وَرَموه بالحجارةِ فطارَ
وَقَدِ اسْتَوْلَتْ عليْهِ الحَيْرةُ والحُزْنُ



وَقَصَدَ رِفاقَهُ الغِرْبانَ ،
ولكِنَّهُمْ لَمْ يَعرِفوهُ وظَنُّوهُ
حَسُوناً ، فرفَضوا التحدُّثَ
مَعَهُ ، ونَأَوْا عَنْهُ . .



.. فعاشَ الغرابُ بقيّةَ عُمرِهِ
منبوذاً وحيداً دونَ صديقٍ .





سلسلة قوس قزح

[illegible]




دار الفتى العربي
للنشر والتوزيع

كورنيش المزرعة - بناية الجراح - ص.ب ١٤/٥٣٣٩ - بيروت - لبنان